

الثقافة العربية والإسلامية في إلورن : معهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي
في أَيْبِجَلَا، إلورن نموذجاً
الدكتور موسى صديق عبد الله

قسم الآداب والتربية، كلية التربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

Arabic and Islamic Education in Ilorin: A Case Study of Mahad Ash-Shaykh Al-Imam Salih
Arabic and Islamic College Ilorin, Nigeria

Musa Siddiq ABDULLAHI Ph.D.

Department of Arts Education, Faculty of Education,

University of Ilorin, Nigeria

abdullahi.ma@unilorin.edu.ng

ORCID: 0009-0006-1328-0330

مستخلص

تحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على أهمية ودور المدارس الأهلية في بث ونشر الثقافة العربية والإسلامية في نيجيريا عامة وفي مدينة إلورن خاصة. فإن تاريخ التعليم والتعلم اللغة العربية والإسلامية في إلورن ترجع إلى بداية الإسلام فيها. تحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على دور معهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي أَيْبِجَلَا، إلورن، نيجيريا في بث الثقافة العربية والإسلامية. وتركز القول حول النبذة اليسيرة عن مؤسس ومدير المعهد (الشيخ الإمام محمد البشير صالح الفلاني) تأسيس المعهد، أهداف، المراحل الدراسية، الأنشطة، فروع المعهد في ولاية كُوْغِي وإنجازاته منذ تأسيسه.

الكلمات المفتاحية: الثقافة العربية، الإسلامية، معهد، إلورن

Abstract

Private-owned schools of Arabic and Islamic Studies play a significant role in the development and spread of Arabic and Islamic Education in Nigeria in general and in Ilorin in particular. The teaching and learning of Arabic and Islamic Studies in Ilorin dates back to the inception of Islam in the city. This study examines the contribution of Mahad Ash-Shaykh Al-Imam Salih Arabic and Islamic College, Egbejila, Ilorin, Nigeria, to the development of Arabic and Islamic Education in Ilorin. The paper discusses the biography of the college proprietor (Imam Muhammad Bashir, Salih Al-fulani), establishment of the college, aims, sections, activities, branches of the colleges in Kogi state and its achievements since the inception.

Keywords: Arabic, Islamic education, Mahad, Ilorin

المقدمة

تقع مدينة إلورن بين شمال وجنوب نيجيريا على الخط العرضي ٢٦ ٣٠ ٨ شمالاً والخط الطولي "٣٥ ٤٠ شرقاً. وتقع في جنوب نهر النيجر (River Niger) الواقع في المنطقة الوسطى بين شمال نيجيريا وجنوبها. وهي جزء من يورُبا (Yoruba)، ويحدها شمالاً نهر النيجر (River Niger)،

وجنوبا مدينة أُوبُومَشُو (Ogbomoso)، وشرقا بلد أومُوأَرَن (Omu-aran)، عاصمة بلاد إِبُومَنَّا (Igbomina Land)، وغربا منطقة أَيْكِي (Ekiti)، وإلورن هي عاصمة ولاية كوارا، نيجيريا.

وردت روايات مختلفة في أصل كلمة إلورن، منها: القول بأن كلمة إلورن مركبة من كلمتين يَورُوبُوتَيْن هما إِلُو (Ilu) وأَيْرِن (Erin)، فإِلُو أَيْرِن (Ilu-Erin) بمعنى خمائل الفيل. بدليل أن المدينة كانت خميلة تسكن فيها الأفيال وعرف بها. وذهب غيره إلى أن كلمة إلورن مركبة من كلمتين يوربويتين، هما: إِلُو (Ilo) وإَيْرِن (Irin)، بمعنى مشحد الحديد، لأن هناك حجرا كبيرا في هذا المكان وقتئذ يشحد عليه الحديد فصار اسما لها.

ويرى آخرون أن الكلمة مركبة من كلمتين بمعنى مكان يبحث فيه عن قطعة ضائعة من الحديد. وذلك أن قطعة من الحديد ضاعت له في هذا المكان، فأخذ يطلبها ولم يزل يطلبها، ويسأل كل من رأى فيه فسي بهذه التسمية.

نبذة يسيرة عن محمد البشير

ولد الإمام محمد البشير بن صالح عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين ميلادية (١٩٥١م) في بيت علم وكرم وإمامة بحارة بَابُوكُو (Baboko) بمدينة إلورن. ولم يعيش أبوه طويلا بعد ولادته حتى انتقل إلى جوار ربّه وذلك عام ١٩٥٢م، (رحمه الله رحمة واسعة). نشأ الإمام محمد البشير يتيما مع بقية إخوانه تحت رعاية أخيه الكبير أَلْفَا سَعْد بن صالح الفلاني، الذي ربّاهم تربية إسلامية حسنة محضة.

قرأ الإمام محمد البشير القرآن الكريم سرّدا في سن مبكرة عند أخيه الكبير الشيخ سعد، ثم إلى الشيخ محمد الثاني مَغْجِي بَابُوكُو (Magaji Baboko) إلا أن الإمام قال إنه ختم القرآن عند الشيخ موسى بدلا من محمد الثاني المذكور آنفا، الذي كان يجمع بين العلم والرئاسة، ثم إلى الشيخ محمد بلّو. وبعد ذلك عاد إلى بيت الأسرة وبدأ تعليم مبادئ العربية والإسلامية عند أخيه سعد الذي اكتشف نجابته، وذهب به إلى الشيخ أبي بكر سَكَمَا (Sakama) بحارة أُوَكِّي أَلُوكُو (Oke-Aluko) إلورن.

التحق الإمام محمد البشير بمدرسة الشيخ أبوبكر أُوْبَا أَدْرَبَا سَكَمَا (Oba Aduagba Sakama) ولم يلبث طويلا عنده حتى ظهرت موهبته للشيخ أبي بكر فاعترف بذكائه، وقال له "أنت طالب بصفة المعلّم"، وسمح له بتدريس بعض الطلبة، وعندما ينتهي من التدريس يقوم الشيخ بتدريسه الكتب الفقهية واللغوية، ولم يمكث طويلا حتى انتقل إلى الشيخ موسى أَيْلَيْرِي (Elere) في حارة أَلَانْمُو (Alanamu) إلورن، للمواصلة. والشيخ موسى عالم متفنن وواعظ جليل، وهو علّم من أعلام أَلَانْمُو ومدينة إلورن عامة، كما أثبتته الإمام محمد البشير وكرّره للكاتب وفي جميع مجالسه.

أخذ عنده مبادئ العلوم العربية والإسلامية. وكان الإمام في كل هذه الأوقات يأخذ العلم ممن هو أعلم منه ويؤتيه من دونه. وفي يوم من الأيام باح الإمام محمد البشير لأستاذه بما في ضميره من رغبة شديدة في التحدث باللغة العربية بطلاقة، فنصحته الشيخ بأن يلتحق بمعهد إلورن الديني الأزهرى تحت رعاية الشيخ محمد كمال الدين حبيب الله الأدبي الذي أصبح لاحقاً المفتي الأول لإمارة إلورن، (رحمه الله رحمة واسعة).

امتثل الشيخ محمد البشير بمشورة شيخه فالتحق بمعهد إلورن الديني الأزهرى (وهو أول معهد له علاقة ومعادلة بالأزهر الشريف في ديار نيجيريا) وقضى فيه أربع سنوات من ١٩٧١م إلى ١٩٧٥م. وسّع خلالها ثقافته العربية وعمّقها، وشرب من معين الشيخ محمد كمال الدين الأدبي وبعض تلاميذه إضافة إلى ما أخذه من الشيوخ الأزهريين من العلوم العربية والدينية والثقافية. وأصبح معروفاً بإجادة اللغة العربية وقوة التعبير بها، وكان من الذين يساعدون زملاءهم بالمراجعة عقب الدروس اليومية. كان النقيب العام للطلبة عندما كان في السنة الرابعة، يدير الأنشطة العلمية والثقافية الموسومة بـ "كلمة الصباح" على الطابور الصباحي بفصاحته وصوته الجهوري. حصل في المعهد على الشهادة الإعدادية الأزهرية عام ١٩٧٥م. إليك بعضاً من أساتذته النيجيريين ومن البعثة الأزهرية، على سبيل الذكر لا للحصر: الشيخ موسى بن ذي القرنين أَلْفَنَلَا، والشيخ عبد الرحمن صلاح الدين، والشيخ صفى الله محمد كمال الدين الأدبي، والشيخ عبد الرحيم أمين الله، والشيخ الإمام يعقوب علي أَعْنُ سَرْكُنْ مَالَمِ (Sarkin Malami) لإمارة إلورن، والشيخ عبد القادر حنفي غَيْرِي (Gere)، والمرحوم البروفيسور موسى علي أَجِيْتُنْمَبِي (Ajetunmobi) المحاضر بجامعة إلورن. ومن الأزهريين: الشيخ غُنيَم، والشيخ محمود، والشيخ عامر، والشيخ طه.

ومن زملاء الإمام محمد البشير في المعهد:

١. المحامي وزير هبة من ولاية جَوْسِي (Jos)

٢. الأستاذ عبد العزيز شَوْلَا أَبَوَأُولَا (Agboola) أَدِيْسِنَ (Adesina)

٣. Oba Idera (II) ملك أَعِيْكُو (Oba Agbeku) منطقة إِفِيلُودُنْ بولاية كوارا، والمحاضر بوحدة الأديان المقارنة، قسم الأديان، جامعة إلورن، نيجيريا.

٤. المرحوم القاضي عبد الباقي شيخ محمد، كبير القضاة بالمحكمة الشرعية الاستئنافية لولاية كوارا.

٥. الحاج مدثر صلاح الدين، تاجر كبير بمدينة أَوْفَا (Offa) بولاية كوارا.

٦. الحاج عبد العزيز أَيْجَبُو (Ejigbo) بولاية أَوْشَن.

٧. الحاج عبد المؤمن بوصيري، مدرس متقاعد بوزارة التربية بولاية كوارا.

٨. الحاج إبراهيم دَنَ غَوَمَا (Dan goma)، مدرس متقاعد.

٨. الحاج عبد الرفيع أَدَرَنِيَجُو (Adaranijo).

٩. الحاج إسحاق شُنْث.

رحم الله الأموات منهم وأحسن عاقبة الباقين.

أولاً: الكتاب (المدرسة القرآنية)

الكتاتيب جمع مفردة الكُتَّابُ، هو مكان لتحفيظ الصبيان القرآن الكريم، وتعليمهم القراءة والكتابة. ففيه يعلم الصغار العلوم الإسلامية من قرآن وحديث وفقه، ومبادئ العربية من قواعد وقراءة وشعر وغيرها. وقد بدأ التعليم العربي والإسلامي في إمارة إلورن أول ما بدأ بالكتاتيب والدهاليز.

كانت مدينة إلورن في القديم-وبيوت الفلانيين وأئمة إلورن منها خاصة-مملوءة بالعلماء الأجلاء، ولكل بيت أو أسرة كُتَّاب، وبيت الإمام محمد البشير الفلاني لا يختلف عن غيره من تلكم الديار، إذ فيه كُتَّاب يتعلم فيه أبناء المسلمين في حارة الإمام. على هذا النظام التقليدي افتتح فضيلة الإمام مدرسته، ويساعده فيها أخوه الشيخ المرحوم عبد القادر بن صالح المعروف بـ أَلْفَا بَابَا (Alfa Baba) والشيخ الملقب بـ أَلْفَا أُوْبَا (Alfa Oba) تغمدهما الله برحمته.

وبعد فترة زمنية طويلة وتخرُّج دفعات من التلاميذ في الكُتَّاب، تحول الإمام من استعمال الألواح الخشبية لتعليم القرآن الكريم إلى "القاعدة البغدادية" الورقية، وهو كتاب فيه صور لتعليم الصبيان قراءة القرآن الكريم. ومن تلاميذه من ختم قراءة القرآن الكريم سردا باللوح وهم كثر لا يسع المجال لذكر أسمائهم. ومنذ أواخر السبعينات صار كتيب القاعدة البغدادية مستعملا للتدريس في الكُتَّاب إلى يومنا هذا.

وبعد ربح من الزمان، فكر الإمام في تطوير كُتَّابه وتحديثه ليوافق معطيات الزمان الراهن، وَلَوْ فَادَّةَ عشاق العلم من الدَّاني والقاصي إليه، ودفعته همته إلى تأسيس معهد علمي بمنطقة أَيْبِيَجِلَا (Egbejila) قرب مطار إلورن الدولي، وسَمَّاه معهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي، وللمعهد فرع ببلدة أُوْدُوْ أَيْرِي (Odo-Eri) بولاية كُوْغِي، وفي تَكَيْتِي (Takete)، في الولاية نفسها ويعرفان بمعهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي فرع أُوْدُوْ أَيْرِي، وفرع تَكَيْتِي، وفي الوقت نفسه، ما زال الكتاب يخرج عددا كبيرا من التلاميذ سنة بعد سنة.

ثانياً: معاهده في أَيْبِيَجِلَا (Egbejila) إلورن، وفي أُوْدُوْ أَيْرِي (Odo-eri) وتَاكِتِي

(Takete)، في ولاية كُوْغِي (Kogi)

معهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي في أَيْبِيَجِلَا، إلورن

تم تأسيس معهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي بمنطقة أَيْبِيَجَلَا قرب إلورن - بعون الله وكرمه - عام ١٩٨٨ م، فقد كان مولعا بإنشاء معهد إسلامي منظم بجانب كتابه عند ازدياد عدد الدارسين، ففكر في تغيير طريقة تدريس القرآن الكريم باستخدام اللوح إلى استخدام الكتب المصورة مثل "القاعدة البغدادية"، وتعليم المبادئ الإسلامية ككتاب "الدروس الأولية" وغيره، فصار مسكنه مليئا بالراغبين وعشاق العلم من الداني والقاصي من داخل إلورن وخارجها، ولهذا ازدادت رغبته في أن يكون للمعهد مقرّ واسع إن أمكن خارج المدينة لإعطاء أبناء القرى المتجاورة فرصة تعليم القرآن الكريم والمبادئ الإسلامية بلا أدنى مشقة.

ولتحقيق هذا المرام، شاور فضيلة الإمام مع أقاربه وأحبائه، واتفقوا أخيرا على إقامة حفلة المولد النبوي، ودعا إليها بعض أصدقائه الأغنياء أمثال: الحاج إسحاق أَيْبَلَبَغَنْ (Aiyelabegan) والحاج بابا أَيْبَلَبَغَنْ (Baba Aiyelabegan) وغيرهما. وقد قدم له الحاج إسحاق وغيره مبلغا كبيرا من المال في تلك المناسبة، ولكن ذلك كله لا يكفي لإرواء غليل الإمام الذي كان ينوي بناء صرح علمي على غرار المعهد الأزهري الذي تخرج فيه، وكان قد تعلم حسن الإدارة عند مؤسس المعهد، الشيخ محمد كمال الدين حبيب الله الأدبي وأنصاره، كما تعلم المنهج التعليمي الحديث على أيدي أعضاء البعثة الأزهرية أيام تحصيله في المعهد.

رأى فضيلة الإمام أن الحاجة الماسة إلى إقامة حفلة لجمع تبرعات تبلغ مليونين ونصف نيرا لشراء قطعة من الأرض فدعى عامة الناس إلى المناسبة. وممن شرف الجلسة سمو الأمير الملكي الحاج محمد ذو القرنين غمبيري الأمير التاسع لمدينة إلورن، ومربي الأجيال فريد العصر أعجوبة الزمان (الدكتور) محمد كمال الدين حبيب الله الأدبي رحمهم الله تعالى، وقد حقق الله أمنيته من تنظيم الجلسة التي درّت عليه مبلغا طائلا اشترى به قطعة أرضية في قرية أَيْبِيَجَلَا حيث بنى فصولا ورواقا، ومسجدا للمعهد وجيرانه من المسلمين الموحدين،

وحافلة لنقل الطلبة. فحقا أن الله لا يخذل عباده الصالحين، وأن ستر العرش مسبول، وعين الله ناظرة إليهم، ونصره قريب منهم. فنسأل المولى الجازي أن يجزي فضيلته وجميع من ساعده على تحقيق المرام خير الجزاء.

وبمرور الزمن، ذاع صيت المعهد في أنحاء البلاد، يأتيه عشاق العلم من الداني والقاصي من مدينة إلورن وضواحيها، ومن الولايات المجاورة لها للارتواء من معينه الصافي، وأخذ التلاميذ يتزايدون عددا يوما بعد يوم، يفدون إليه من مدينة أَبُو مَاشُو، وأَوِيُو، وأَوْشُنْ، وكُوغِي وغيرها. وقد قام المعهد خلال السنوات القليلة الماضية بحفلة توزيع الشهادات لختم القرآن الكريم، وللمتخرجين في المرحلة الإعدادية والثانوية، وواصل عدد كبير منهم دراساتهم حتى تخرجوا في الجامعات والكليات العليا متخصصين في شتى العلوم والمعارف.

أهداف تأسيس المعهد

- إن لكل عمل نية ولكل سعي هدفاً، لقد تمّ تأسيس المعهد لأهداف عديدة منها:
- تعليم أبناء المسلمين أمور دينهم وتربيتهم تربية إسلامية محضة.
- نشر اللغة العربية وثقافتها في ديار إلورن وما وليها خوفاً من ضياعها وانحطاطها.
- تربية الشباب المسلمين لمواجهة التحديات العصرية ومواكبة التطورات المعاصرة.
- وقد حقق الله سبحانه وتعالى هذه الأهداف للمعهد بفضلته وكرمه.

المراحل الدراسية في المعهد

تنقسم المراحل الدراسية بمعهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي إلى أربعة:

أ- روضة الجنة

ب- المرحلة الابتدائية

ج- المرحلة الإعدادية

د- المرحلة الثانوية

روضة الجنة : يلتحق بهذه المرحلة الصبيان الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثامنة. ويدرس في المرحلة جميع ما يتعلق بقراءة القرآن الكريم وبعض المبادئ الدينية، من فقه، وحديث، وتوحيد، ومحفوظات. يلقّن التلميذ لمدة سنة واحدة قراءة القرآن قراءة مجوّدة سرداً من دون إلزامهم بحفظه وفهم معانيه.

المرحلة الابتدائية : غالباً ما يلتحق بهذه المرحلة تلميذ كان قد أتمّ دراسته القرآنية والابتدائية الحكومية، وعمره ما بين الثمانية وإحدى عشرة سنة. وتدرس في هذه المرحلة العلوم العربية والإسلامية من التسميع (القرآن الكريم)، والفقه، والحديث، والتوحيد، والمطالعة، والمحفوظات، والقواعد العربية، والسيرة، والحساب، والإملاء، والخط، ومدح النبي. ومدة الدراسة في المرحلة سنتان كاملتان.

المرحلة الإعدادية : يشترط على الطالب قبل قبوله في هذه المرحلة أن يكون حاملاً للشهادة الابتدائية من المعهد نفسه أو ما يعادله من المعاهد أو المدارس الأخرى. ويتعلم الطالب فيها بعض قواعد اللغة العربية مثل: النحو، والصرف، والإنشاء، والإملاء، والمحفوظات، والمطالعة، والتعبير، والمواد الدينية والاجتماعية مثل الفقه، والتفسير، والحديث، والتوحيد، والسيرة، والتجويد، والحساب، والخط، ومدح النبي. وهذه المرحلة تقوم بإعداد الدارسين لمدة ثلاث سنوات متوالية لنيل الشهادة الإعدادية بعد الامتحان النهائي.

المرحلة الثانوية : هي مرحلة ما قبل الكلية أو الجامعة، وفيها يتم إعداد الطالب إعداداً جيداً لمواصلة دراسته في الجامعة والمعاهد العليا (كليات التربية أو الدبلوم). والمنهج الدراسي، وطرق التدريس، وطريقة تقويم الطلبة في هذه المرحلة تختلف عما في المراحل التي قبلها. وفيها يتعلمون لمدة ثلاث سنين موادّ جديدة مثل: البلاغة، والعروض، والأدب العربي، والمنطق، وعلوم القرآن، ومصطلح الحديث، والتربية، والفلسفة، والثقافة الإسلامية، وأصول الفقه، والميراث، والتاريخ، إضافة إلى المواد المدروسة في المرحلة الإعدادية. والدراسة بالمعهد في جميع مراحلها تجمع بين الذكور والإناث. والجدير بالذكر أن خريجي المعهد يواصلون دراستهم العليا في الكليات والجامعات، إما في العلوم العربية، أو الدراسات الإسلامية أو التربية أو غيرها، داخل نيجيريا وخارجها، منهم من حصلوا على الدبلوم العادي أو الليسانس أو الماجستير.

أنشطة المعهد

للمعهد أنشطة متنوعة يقوم بها الطلاب تحت إشراف المدرسين، وهاك الأنشطة بالتفصيل:

أولاً: الأنشطة اليومية

التجمع الصباحي ووقوف الطلبة في الطابور: يقف الطلبة في الطابور صباحاً بين الساعة الثامنة والساعة التاسعة إلا عشر دقائق، وتشترك جميع الصفوف في هذا النشاط اليومي من يوم السبت إلى يوم الأربعاء. ويتم الآتي على الطابور:

أ- الدعاء اليومي

ب- **كلمة الصباح:** يقف الطالب أمام جميع الطلبة في أثناء الإلقاء، ويعالج موضوعاً عاماً على قدر طاقته، مستشهداً بالآيات القرآنية،

والأحاديث الشريفة، وأبيات من الشعر. وإذا انتهى قام أحد الأساتذة

بالتعليق على الموضوع مقوماً ومشجعاً. وبعد ذلك يأتي إعلان هام، إن وجد.

للمعهد أناشيد ينشدها الطلبة وهم ينفضون من الطابور ويزحفون إلى فصولهم المختلفة.

ومن الأناشيد ما يلي:

ملتقى أهل النجاة	معهد للشيخ (صالح)
نفعه فوق الصفات	عُدَّةٌ في مَخْوَجهِل
لسعادات الفئات	كَبْ لَهُ رَبِّي دَوَامَا
نَحْوُهُ قَبْلَ الْفَوَات	دَلَّ قَوْمِي أَنْ يَفِيضُوا
رَبُّعُ أَعْلَامِ ثَقَات	إِنَّهُ مَسْعَى فَلَاح
كونه مأوى الهداة	شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ طَرًّا

يَافَتَى إِنْ كُنْتَ تَرْجُو
فَالِيهِ فَأَتِ عَزْمًا
أَنْتَ تَقْوَى فِيهِ فَهَمًّا
لَنْ تَرَى فِيهَا اعْوَجَاجًا
إِنَّمَا قَدْ قُلْتَ حَقًّا
مَعَهْدِي نَالَ ارْتِقَاءًا
أَجْتَنِي فِيهِ اسْتِمَاعًا
مَعَهْدِي أُسُّ إِلَى مَا
صَارَ مَنْ يَأْتِيهِ شَيْخًا
أَحْوَذِيًا لَوْذَعِيًّا
لَاخَ لِلْعَيْنِ ارْتِفَاعًا
حَازَهُ ذَا الْمَعَهْدِي
أَرْتَجِي مَسْعَاكَ قَدَمًا
لُذْ بِهِ فِي الْعِلْمِ ذَوْقًا
عَالٍ فِي الدُّنْيَا عَدُوًّا
رَامَ فَتَحًا غَيْرَ فَنَانٍ
بِعَ أَخِي، الْعُمَرَانِ شَابًا
يَنْتَهِي لِلْمَجْدِ شَابًا
إِنَّمَا الْأَعْمَالُ حِينٌ
لَوْ طَلَبْنَا الْعِلْمَ فُزْنَا
أَنَا تَلْمِيزٌ صَغِيرٌ
سَرْمَدًا أَبْغِي عُلُومًا
لَا يَفُوقَنَّ الْكُسَالَى
مَنْ يَرُمُ نَيْلَ الْغَوَالِي
يَا إِلَهًا فِئَاقَ فَضْلًا
أَسْتَزِيدُ الْخَيْرَ دَوْمًا
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَرْجُو
يَا تَرَى أَرْجُو عُلُومًا
جُدْ لِمَوْلَانَا الْكَمَالِي

شُرِبَ عِلْمُ الْفِرَاتِ
إِنَّهُ خَيْرُ الْجَاهَاتِ
بِدُرُوسٍ بِسَاسِقَاتِ
لَا وَلَا وَسَمِ الضَّعَاتِ
لَا بِمَيْنٍ أَوْ شَكَاةِ
فَوْقَ شَتَّى الْمُدْرَسَاتِ
لِلْعِظَاتِ الْقِيَمَاتِ
سَوْفَ أُمْسِي فِي حَيَاتِي
شَارِحًا لِلْغَامِضَاتِ
حَافِيًّا بِالْمَكْرُمَاتِ
حَازَهُ صَرَحُ الدُّعَاةِ
فِي السِّنِّينَ الْمَاضِيَّاتِ
فِي السِّنِّينَ الْمُقْبِلَاتِ
فَتَقَدَّمَ بِالنَّجَاةِ
لِلْعُلُومِ النَّيِّرَاتِ
قَائِلٌ لِلْعِلْمِ: هَاتِ
لِنِزَاعِ الْجَهْلَاتِ
عَاقَ إِهْمَالِ الْحَصَاتِ
وَالِهَنَّا طُولَ الْحَيَاتِ
فِي غَدٍ بِالْمُرْتَبَاتِ
هَمَّتِي جَمَعَ الشَّتَاتِ
عِصْمَةً مِنْ مُوبِقَاتِ
لَا وَلَا أَهْلُ السُّبُوتِ
يَجْرِي فِي بَحْرِ الثَّبَاتِ
عَالِمًا بِالْمُضْمَرَاتِ
مِنْكَ فَاأْمَنْ بِالنَّجَاةِ
دَائِمًا أَعْلَى الْهَبَاتِ
هَاطِلَاتِ مُثْمِرَاتِ
وَالْإِلُورِيِّ بِالْحَصَاتِ

يَا إِلَهِي جُدْ بَعْلِمٍ	لِي بَعَزْمِي وَأَنْـَاتِي
لَا يَكُونُ الْمَرْءُ شَيْخًا	وَهُوَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَاتٍ
إِنَّمَا الْعِرْفَانُ نُورٌ	وَهُوَ فِي غَيْرِ الْعَصَافَاتِ
لِي مُرَبِّ مُسْتَقِيمٍ	خُلُقُهُ عَذْبُ الْفُفْرَاتِ
وَأَسْمُهُ فَيَنْنَا (بَشِيرٌ	صَالِحٌ) عَالِي الصِّفَاتِ
رَبِّ طَوَّلْ عُمرَ شَيْخِي	وَقِهِ شَرَّ الْعُدَاتِ
نَقْنَا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ	وَبَقَايَا السَّيِّئَاتِ

الحصص اليومية: يدرس الطالب خمس مواد كل يوم، وتبدأ الحصص اليومية من الساعة ٩,٠٠ صباحاً وتنتهي في الساعة ١,١٥ ظهراً. لكل حصّة خمس وأربعون دقيقة، وللفاصل الفطور والاستراحة ٤٥ دقيقة.

أ- أداء صلاة الظهر والانصراف: وفي تمام الساعة ١,٤٥ نهراً يدق الجرس للخروج ولأداء صلاة الظهر جمعا، وبعد الدعاء المبارك عقب صلاة الظهر ينصرف الطلبة إما إلى الرّواق أو إلى بيوتهم.

ثانياً: الأنشطة الأسبوعية

ومن الأنشطة الأسبوعية اجتماع جميع الطلبة بعد الفطور والاستراحة كل يوم الأربعاء للمناقشة العلمية. وتكون المناقشة إما شعرية أو نثرية من قبل الطلبة برعاية الأساتذة للتعليق والتحكيم. وقد يشارك المعهد في المناقشة الخارجية أحياناً. والجدير بالذكر أن فضيلة المدير يأتي المعهد كلّ مساء يوم السبت والأحد، كما يأتيه كلّ صباح يوم الأربعاء ليلقي الدروس الخاصة لجميع الطلبة.

ثالثاً: الأنشطة السنوية

للمعهد حفلتان أساسيتان. هما: الحفلة الصغرى (تسليم الدولة)، والحفلة الكبرى. أما الحفلة الصغرى فهي تسليم الدولة وحفلة الوداع، وتأتي مباشرة بعد انتهاء طلبة آخر السنة من امتحان الشهادة الإعدادية أو الثانوية. ويحضر الحفلة جميع الطلبة، والأساتذة، ومدير المعهد مع أتباعه. وهذه الجلسة جلسة علمية يلقي فيها الطلبة المتخرجون القصائد وكلمة التشجيع والوداع، ونشاطات أخرى، ثم تسليم الدولة أي رئاسة وقيادة شؤون الطلبة للرؤساء الجدد. ثم المحاضرة من قبل الأساتذة، والكلمة الوجيهة من مدير المعهد، ويقدم الطلبة هدايا تذكارية للأساتذة، ومدير المعهد، وللمعهد ذاته.

وإليك طائفة من القصائد التي تمّ إلقاؤها:

قال عبد الوراث إسماعيل عزّ الدين في ميميته (البداية بالختام):

لرب الثناء والأُنـــــــام	فحمداً وشكراً في الختام
تعالى الإله ذو المقـــــــام	له الملك في كل المكـــــــان
لنيل المزيد والســـــــلام	ونسدي إلى ذي الملك شكراً
كما قال رب ذو انتقـــــــام	يزيد بخير كل شـــــــاكر
سواه لنا ما في المـــــــرام	حمد ناه دوماً بل مراراً
مع الخير والضر بـــــــطام	ويفعل فينا ما يشـــــــاء
سواه لنا ما في المـــــــرام	حمد ناه دوماً بل مراراً
مع الخير والضر بـــــــطام	ويفعل فينا ما يشـــــــاء
وشقّ النفوس في انضـــــــام	بدأنا الدراسة انضـــــــاماً
سوى بـــــــاجتهاد والقيام	وما في الطريق من سهولة
وما للكسول من وســـــــام	وبالجد يعلو كل ســـــــاع
إذا ما المعالي بالمـــــــلام	لقيننا كثيراً في الدروس
لذاك جهدنا بـــــــالدوام	ولا نيل علم بـــــــالتواني
لكل تـــــــلاميد الهمام	ويـــــــاربّ عوناً ثم نصراً
بدرس وســـــــيروا في اعتصام	فيـــــــا أيها الطلابّ دوموا
وكونوا مجـــــــاهدي العزم	ولا تكسلوا مـــــــهماً أقل
لأن البداية بالختـــــــام	فكل بعيد ســـــــوف يأتي
تنال المراد بـــــــالنظام	وسيرو شجاعاً لا تبـــــــالو
أيا قبلة العلم بـــــــسام	أيا معهدي خير المعـــــــاهد
وفيك المزايا لـــــــأنام	وأنت العلافاق الجبـــــــال
لظمـــــــأن من كل الأوام	وأنت المياه الصافيـــــــات
ضياء ونور من ظـــــــلام	ونورك دوماً يستنير
علوماً أيـــــــاً داراهتمام	ومـــــــن زاره ذا يستفيد
عرفنا الحـــــــلال من حرام	فرقت يميناً عن شمـــــــال
أمام أمام بالأمـــــــام	سريعاً إلى العليا تمـــــــاماً
مدير الصفاء بـــــــالتمام	ولا خوف فينا قد كفـــــــانا
همام شجـــــــاع باللجام	بشير إمام ذو العطاء
وأيقظت كل من ينـــــــام	أفدت جميعاً بالعلوم
عليك سنثني بـــــــاحترام	هديننا الصراط المستقيم

ولو كنت في الوصف قصير	لك الفضل دوماً بالكرام
يليه العميد ذو الوقار	ونائبه خير الإمام
أساتيدنا دوماً كفانا	فخارا كفى عبء السلام
جزيتم جميعاً كل خير	مكاناتكم أعلى المقام
وزدهم إلهي بالسلام	لنفع العديد من أنام
صلاة سلام كالتراب	على المصطفى عين الكلام

وأما الحفلة الكبرى، فهي حفلة لتوزيع الشهادة على المتخرجين في فناء المعهد بأيبيجلا (Egbejila)، يحضرها الأعيان البارزون، والضيوف الكرام من أقارب المتخرجين من أقاصي مدينة إلورن وأدانها. وللمعهد أناشيد ينشدها الطلبة في حفلة توزيع الشهادة. والأناشيد هي:

هنيئاً لمعهدنا هنيئاً	له المجد دوماً والحصادة
هنيئاً لكم أهل الشهادة	لقيتكم بمعهدنا السعادة
هو الحبل فينا والطريق	وآياته تأتي للسعادة
هو التوريب دو في الظلام	تجلت بكوكبه الوفادة
حرصتم عليه كالمحامي	ونلتم به كل الإفادة
فتحتم له باب الوصال	خدمتم وفزتم بالوسادة
دعونا فجتكم ثم جدتم	وقلّدتكم خير القلادة
مدير له وهو البشير	يقيم العدالة والعبادة
فخذة سلاحاً أو دروعاً	تجد كل خير بالزيادة
صلاة سلاماً في الختام	على المصطفى يوم الإعادة

إنجازات معهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي

لمعهد الشيخ صالح العربي الإسلامي إنجازات كثيرة منذ تأسيسها إلى وقتنا الراهن. وإليك بعضها من تلکم الإنجازات:

* تثقيف أبناء المسلمين وإرشادهم إلى سواء السبيل، بتلقينهم العلوم العربية والثقافة الإسلامية والعقيدة الصحيحة.

* تخريج أئمة المساجد وخطباء المنابر، والكُتّاب والشعراء من الشباب.

* الحفاظ على الموروث الإسلامي واستمراره، وبث روح الوسطية في الشباب المسلمين.

* توحيد صفوف المسلمين في منطقة إلورن وغيرها، إذ قلّ أن تجد منطقة من مناطق إلورن ليس لها أبناء وتلاميذ في معاهد الشيخ الإمام.

* إغذاء الجامعات والكليات والمعاهد العليا بالطلبة من خريجي المعهد.

والجدير بالذكر أن كل ما قلناه عن معهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي في أَيْبِيَجَلَا ،
إلورن، من النظام التعليمي والإداري والأنشطة وغيرها يقال كذلك في فرعي المعهد في أَوْدَأِيرِي وفي
تَكِيَّي في ولاية كُوغِي.

المراجع

- ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون، لبنان: مؤسسة جمال الدين، ١٩٧٩ م، ج، ص ٣٥٨.
- ابن منظور جمال الدين. لسان العرب، بيروت: مادة الدال، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر.
ط: ٣: ج: ٤: ص: ٤٦٩.
- أحمد أبوبكر عبد الله. المخطوطات العربية الإلورية: تاريخ وثقافة وفن. القاهرة: دار الفكر العربي،
١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م.
- سليم جكيم. تعليم اللغة العربية بنيجيريا، السلسلة الثقافية (١٢). بغداد: وزارة الثقافة والإرشاد.
- عثمان عبد السلام محمد الثقافي. تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر ما
بعد الاستقلال. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٩ م.
- موسى عبد الله الفلاتي الأدبي. منارة العلم والأدب مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، إلورن: مطبعة
جَمَحَس. ٢٠٠٥ م.
- موسى عبد الله الفلاتي. فارس المنبر الشيخ (الدكتور) محمد البشير الإمام صالح الفلاني، إلورن: مطبعة
الرضا. ٢٠٢٤ م.
- مقابلة شفوية مع الإمام محمد البشير يوم الأحد ٢٩/١١/٢٠٢٠ م، بعد صلاة العشاء في غرفته.
- مقابلة شفوية مع الحاج الإمام أحمد بلو يوم الاثنين ٢٦/٨/٢٠١٣ م بعد صلاة العصر في غرفته.
- مقابلة شفوية مع الحاج الإمام عبد الله صديق الإمام مسجد أَلَبَتَا، ٢٨/٨/٢٠١٣ م بعد صلاة الظهر في
غرفته.
- مقابلة هاتفية مع سمو أمير أَيْبِيَكُو (Oba Agbeku) الأستاذ عبد العزيز سولا أْبُوأُولَا (Agboola) أَدِيْسِنَ
(Adesina) المحاضر بوحدة الأديان المقارنة ، قسم الأديان ، جامعة إلورن، إلورن، يوم الخميس
١١/١٠/٢٠٢٢ م.

Jimoh, L.A.K. (1994). *Ilorin the journey so far*. Ilorin: Atoto Press Ltd.

Onikoko, A.T.A. (1992). *A history of Ilorin emirate*. Ilorin: Atoto Press Ltd.